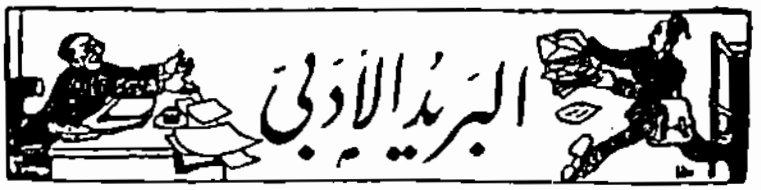

حول جدل فى الجامعة :

تعرض صاحب رسالة (الفن القصصى فى القرآن الكريم) فى كلمته المنشورة بعدد الرسالة الماضي لرأى الأستاذ أحمد أمين بك فى هذه الرسالة ، فرأينا أن ننشر رأى الأستاذ كاملا بنشر تقريره الذى قدمه إلى عميد كلية الآداب وهذا نصه :

حضرة صاحب العزة عميد كلية الآداب .

تحية واحتراماً .

قرأت الرسالة المقدمة من محمد أفندى خلف الله لنيل الدكتوراه وموضوعها « الفن القصصى فى القرآن » والتى تفضلتم فأحلتموها على لقراءتها وإبداء الرأى فيها .

وقد وجدتها رسالة ليست عادية بل هى رسالة خطيرة أساسها أن القصص فى القرآن عمل فنى خاضع لما يخضع له الفن من خلق وابتكار من غير التزام لصدق التاريخ والواقع وأن محمداً فنان بهذا المعنى

وعلى هذا الأساس كتبت كل الرسالة من أولها إلى آخرها وأرى أن من الواجب أن أسوق بعض أمثلة توضح مرامى كاتب الرسالة وكيفية بنائها .

يرى أن القصة فى القرآن لا تلتزم الصدق التاريخى وإنما تتجه كما يتجه الأديب فى تصوير الحادثة تصويراً فنياً بدليل التناقض فى رواية الخبر الواحد .

مثل أن البشرى بالغلام كانت لابراهيم أو لامرأته . بل تكون القصة مخلوقة مثل : وإذا قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت ... الخ ص ١٤ وما بعدها .

الإجابة عن الأسئلة التى كان يوجهها المشركون للنبى ليست تاريخية ولا واقعة وإنما هى تصوير لواقع نفسى عن أحداث مضت أو أعرقت فى القدم سواء كان ذلك الواقع النفسى متفقاً مع الحق والواقع أم مخالفاً له ٢٨

وربما كانت مسألة الجن التى تصور رأى الجاهليين فى تسمع الجن لأخبار السماء ميداناً من الميدان القصصى .

(ابن الخياط)

والقرآن يقرر أن الجن تعلم بعض الشيء . ثم لما تقدم الزمن قرر القرآن أنهم لا يعلمون شيئاً ٢٩ والمفسرون مخطئون حين يأخذون الأمر مأخذ الجد ٣٠ الأنبياء أبطال « ولدوا فى البيئة وتأدبوا بآدابها وخالطوا الأهل والعشيرة وقلدوهم فى كل ما يقال ويفعل وآمنوا بما تؤمن به البيئة من عقيدة ودانوا بما تدين به من رأى وعبدوا ما يعبد من إله ص ٣٧

تصوير أخلاق الأمم كبنى إسرائيل ليس بضرورى أن يكون واقعياً بل يصح أن يكون تصويراً فنياً يلاحظ الواقع النفسى أكثر من صدق القضايا ... الخ ص ٧٥

القصة هى العمل الأدبى الذى يكون نتيجة تخيل القاص لحوادث وقعت من بطل لا وجود له أو لبطل له وجود ، ولكن الحوادث التى ألمت به لم تقع أصلا أو وقعت ولكنها نظمت على أساس فنى إذ قدم بعضها وأخر بعضها أو حذف بعضها وأضيف إلى الباقى بعض آخر أو بولغ فى تصويرها إلى حد يخرج بالشخصية التاريخية عن أن تكون حقيقة إلى ما يجعلها فى عداد الأشخاص الخيالية وهذا قصدنا فى هذا البحث من الدراسة القرآنية ٨١

أخطأ الأقدمون فى عد القصص تاريخاً ٨٣

منهجه هو معالجة القصة من حيث هى أدب ويعنى بذلك خلق الصور والابتكار والاختراع (٨٤) ولذلك لا مانع من اختلاف تصوير الشخصية الواحدة فى القرآن ٨٥

وجود القصة الأسطورية فى القرآن ٨٩

ولعل قصة موسى فى الكهف لم تعتمد على أصل من واقع الحياة ٨٩ بل ابتدعت على غير أساس من التاريخ .

والقرآن عمد إلى بعض التاريخ الشعبى للعرب وأهل الكتاب ونشره نشراً يدعم غرضه ٩٣ كقصة ذى القرنين .

وقصة إبليس من نوع الخلق الفنى الذى يتشبث فيه القرآن بالواقع ١٠٦ عناصر القصة هى العناصر الفنية والأدبية التى اتخذ منها الفنان مادته التركيبية والتى أعمل فيها خياله وسلط عليها عقله ونالها بالتغيير والتبديل حتى أصبحت وكأنها مادة جديدة بما بث فيها من روحه ، وكذلك القصص فى القرآن والبحث عن المصادر فى القصص القرآنى على هذا الأساس .

يجب ألا يزعجنا لأنه الواقع العملي في حياة كل الفنون والآداب ص ١١٨ وطبق هذا المبدأ تطبيقاً واسعاً

فالقرآن كان يغير في العناصر ليجعلها ملائمة للبيئة والطبيعة الدعوة ص ١٢٥ ... وما تمسك به الباحثون من المستشرقين ليس سببه جهل محمد بالتاريخ ... بل قد يكون ذلك من عمل الفنان الذي لا يعنيه الواقع التاريخي ولا الحرص على الصدق العقلي ، وإنما يفتح عمله ويبرز صوره بما ملك من الموهبة الفنية والقدرة على الابتكار والاختراع والتغيير والتبديل » ص ١٣٦

ومن هذا القبيل خلق صور الجن والملائكة ١٣٧

تدرج القصص في القرآن كما يتدرج أدب كل أديب ، فالأدباء يلتمسون المتعة واللذة في كل أمر فني يعرض لهم ثم يتقدمون خطوة فيبغون الاستمتاع واللذة بالمحاولات الأولى التي تقوم على التقاليد والمحاكاة ثم يكون التخلف شيئاً فشيئاً والدخول في ميدان التجارب الخاصة ومظاهر ذلك النسخ والتدرج بالتشريع ١٦٩ الخ

ومن ذلك كله ترى أن المسألة — كما قلت — خطيرة ومن المتوقع أن يكون لها صدى كبير سبق أن حدث لأقل من هذا .

فالمسألة في نظري يجب أن يفصل فيها رجال الجامعة المسؤلون قبل أن يفصل فيها الأساتذة قراء الرسالة من ناحيتها التفصيلية والشكلية . وتفضلوا بقبول فائق احترامي .

أحمد أمين

الى خلف الله العاصري[1]

يا (أستاذ ..) !

لقد أغمدت سيفي ، ولويت وجهي عن الميدان ، لأنك أصبحت أعز عليّ ، من أن أجرد في وجهك سيفاً ، أو أثير عليك حرباً ، وكيف وأنت رجل خير فاضل (لست من الشر في شيء ، وإن هان) وأنت تنصف من نفسك ، وتنال منها ما لا يناله الخصم العنيد ، وتكتب عنها بقلمك ما لا يكتبه العدو اللدود ، وكيف وقد صرت أستاذي ... تعلمت منك أشياء كنت أجهلها ..

تعلمت منك كيف يكون العذر أقبح من الذنب ، حين قرأت لك ما كتبت تعتذر به من ذنبك ، وتعلمت كيف يفهم بعض (العلماء !) من الكلام ما لا تدل عليه ألفاظه ولا يفيده نظمه ، ولا يمكن أن يخطر على بال كاتبه . وكيف تبلغ (الفطنة ...) ببعض (الأذكياء ...) أن يريد أحدهم الشيء فينطق بضده ، ويعمد إلى تبرئة نفسه فيوبقها

قلت لا فض الله فمك ، وسلمك :

« والآن نستطيع أن ننتقل إلى الجو القرآني ، لنبحث ما في قصصه من أشياء تاريخية ، وقبل البدء ننظر في اعتراض قد يثار ذلك لأن ما قررناه من صلة بين التاريخ والقصة يعتمد على ظاهرات في القصص لوحظت حديثاً وقررت على أنها بعض التقاليد الأدبية التي تصور ما للقاص من حرية والقرآن أقدم من هذه اللاحظات للظواهر وهذه المقررات للتقاليد على أنها لو كانت قديمة لا تلزم القرآن في شيء إذ لكل قاص مذهبه وطريقته ولكل خالق حريته في الخلق والابتكار وان يقرر ما في القرآن من قيم إلا واقع أدبي التزمه القرآن نفسه أو على أقل تقدير حرص عليه وهو قول له وجاهته فيما نعتقد ثم هو يلزمنا أن نبحث طريقة القرآن من واقعه العملي »

انتهى بنصه وفصه ، وألفاظه وحروفه ، واحلف لقد قرأته خمس مرات متتاليات فلم أفهم المراد منه ، لأنه أرفع من أن يصل إليه فهمي ، أو يطوله علمي .

ولقد كنا في الكفر بالدين وحده ، فصرنا الآن في الكفر بالدين ، والكفر بالعربية ! أفيمثل هذا الأسلوب تريد أن تكتب عن القرآن ؟ أم هذه هي البلاغة الجديدة ، التي هبط بها الروح (الأمين) على قلب أستاذك نبي البيان في آخر الزمان .

هذا كلامك ، لا يفهمه الناس ، فهل تفهم أنت كلامهم ؟ لنرَهْ : نقلت من تفسير المنار قوله : « إن الله أنزل القرآن هدى وموعظة ، وجعل قصص الرسل فيه عبرة وتذكرة ، لا تاريخ شعوب ومدائن ، ولا تحقيق وقائع ومواقع » .

فلم تفهم منه إلا أن القرآن ليس بكتاب تاريخ ، وإذا كان يروي أخبار الماضين ، ولم يكن تاريخاً فما هو إلا قصة ، كقصص اسكندر دوماس وتوفيق الحكيم ، ودوماس لا يؤخذ من قصصه التاريخ ، لأنه لم يكتبها له ، ولم يحرص فيها على حقائقه فقصص القرآن كذلك .

---

(١) واسمه الريع الذي قال فيه الشاعر :

شهدت بأن الله حق لفاؤه وأن الريع العاصري (فهيم) !

أرأيت ؟ فلماذا تتعب نفسك فيما لم تخلق له ؟ وهل تظن أنك تفهم كلام الله ، وأنت لم تفهم كلام (عبده) ؟

***

ثم قلت : على أن هذه المسألة (أى مسألة كون قصص القرآن صحيحا أو اسطورة) قديمة — ومن أجلها عد الأصوليون القصص القرآنى من المتشابه — ولقد نتج عن ذلك طريقتان فى التفسير طريقة السلف وطريقة الخلف ، أما الأولون فيذهبون إلى أن كل ما ورد فى القصص القرآنى من أحداث قد وقع وأما الآخرون فلا يلتزمون هذا (أى لا يقولون بأن كل ما ورد فى القصص القرآنى من أحداث قد وقع) وعلى طريقتهم جرى الأستاذ الإمام »

مسكين أنت يا أيها الأستاذ الإمام ، لقد صرت عند هذا (العاصرى) إماماً فى تكذيب القرآن ، وفى الكفر بالرحمن ، ومساكين أنتم يا أيها الأصوليون ..

وكل شىء إلا الأصول من فضلك ! مالك وللاصول ؟ ولماذا تهرف بما لا تعرف حتى تطلق الألسنة بغيبتك ؟ ومن قال لك إن الأصوليين يعدون القصص من المتشابه ؟ وعبهم قالوه أفتدرى أنت ما المتشابه ؟ وفى أى كتاب رأيت هذا ؟ ومن أى عالم سمعته ؟ أو ما كان خيراً لك لو اشتغلت فيما تحسن ، وتركت لغيرك التدليل على أن قصص القرآن أساطير كأساطير هوميروس ، وروايات كروايات دوماس ، ما دام غرضك كما تقول (غرضاً دينياً هو تخليص القرآن من مطاعن الملاحدة والمستشرقين) ؟

ولا والله ، ما غرضك إلا (الشهرة ...) ، ولن أكون عوناً لك عليها بعد اليوم !

على الطنطاوى

هل كان معاوية كاتب وحى ؟

ذكرت فى كتابى (أبطال الفتح الإسلامى) فى ترجمة الإمام على كرم الله وجهه أن كتبة النبى صلى الله عليه وسلم كانوا ثلاثة وأربعين منهم أبو سفيان وابناه معاوية ويزيد وقد سرد هذه الأسماء كثير من المؤرخين كابن كثير وغيره ، ولكن ابن أبي الحديد ، ذكر فى شرحه لنهج البلاغة أن ما عليه المحققون أن معاوية بن أبى سفيان لم يكن من كتبة الوحى ، بل كان هو وربيعة التميمى لا يكتبان للنبى صلى الله عليه وسلم إلا مكاتبات الملوك ورؤساء القبائل . أما كتبة الوحى فكانوا على بن أبى طالب وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت رضى الله تعالى عنهم »

المنصورة محمود نصير

وزارة المعارف العمومية

منطقة القاهرة الشمالية

قسم الأغذية

إعـــلان

مناقصة توريد الأغـــذية لبعض مدارس البنين والبنات الاميرية ومراكز التموين التابعة لمنطقتى القاهرة الشمالية والجنوبية ولمحافظة السويس عن سنة ٤٨/٤٧

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة المدير العام لمنطقة القاهرة الشمالية التعليمية بشارع زيدان رقم ٥ بالعباسية بمصر لغاية الساعة الحادية عشر من صبيحة يوم الأربعاء الموافق ١٥ أكتوبر سنة ١٩٤٧ عن توريد الأغذية اللازمة لتلاميذ وتلميذات بعض مدارس التعليم العام والأولى والمعاهد الخ ... التابعة لمنطقتى القاهرة الشمالية والجنوبية ومحافظة السويس إبتداء من أول السنة الدراسية ٤٨/١٩٤٧ إلى آخر عطلتها الصيفية وأسماء المدارس موجودة بالكشوف بالمنطقة

والعطاءات التى تقدم باليد تسلم لحضرة رئيس قلم القيد والحفظ بالمنطقة بالايصال اللازم وذلك قبل انتهاء الميعاد المحدد وستفتح هذه العطاءات الساعة الثانية عشر من نفس يوم ١٥/١٠/٤٧ ويراعى أن يكون مظروف العطاء مختوماً بالجمع الأحمر ثم يوضع فى مظروف آخر يكتب عليه إسم مقدم العطاء ونوعه ويرفق بكل عطاء تأمين مبدئى وفقاً للشروط

ويمكن الحصول على شروط العطاء من إدارة المنطقة الشمالية مقابل دفع الثمن وقدره (٣٠٠ مليم) للنسخة الواحدة خلاف أجرة إرسالها بالبريد المسجل وقدره (١٠٠ مليم)

ويراعى عند تقديم طلب بشراء شروط العطاء أن يكون على ورقة دمغة من فئة الثلاثين مليما والعطاءات التى ترد بعد الموعد المحدد بالاعلان لا يلتفت إليها وتعتبر لاغية ٨١٠٣